• اين وصلتم في هذا السعي ؟

○ لم نصل بعد، لأن المسألة ليست مسألة يمكن ان يتفق عليها خلال اسابيع قليلة. ونحن نعرف انها سوف تحتاج الى فترة أطول. فهناك حوار دائر في اسرائيل؛ وهناك، ايضاً، حوار، او اتصالات، بين الجانب العربي، من جهة، والجانب الاميركي، من جهة اخرى، كي يمكن، في النهاية، ان يحدث التقاء في الافكار والمفاهيم. فاذا حدث التقاء في المفاهيم، يمكن ان يبدأ الحوار. ولكن الى ان يحدث هذا الالتقاء، لا بد من ان نسمح باجراء اتصالات أبعد.

• اذا لم يحدث «الالتقاء» في المفاهيم، فان جيمس بيكر يرى ضرورة العودة الى «طاولة رسم السياسات». فهل ما تقومون به هو مجرد مغامرة؟ فاذا ما قالت اسرائيل «لا»، تعيّن على الجميع العودة الى غرفة صياغة احتمالات وأساليب جديدة...

○ لسنا مقيّدين، بالضرورة، بما يطرحه الوزير الاميركي بالنسبة الى تصور المستقبل. فالوزير بيكر، في طرحه هذا التعدد، يعبّر عن حرص الولايات المتحدة على تحقيق تقدم حالياً. ففي مفهومه، وهذا صحيح الى حد ما، اذا لم يحدث تقدم الآن، فان فرص تحقيق التقدم ستتضاءل، وسنحتاج [الى] دورة جديدة تستغرق وقتاً طويلاً. والولايات المتحدة، في هذا الشأن، تتفق معنا في الرغبة في استثمار قوة الدفع والزخم القائم في الموقف، وترجمتها الى تحرك ملموس يمكن ان يؤدي الى دوران عجلة السلام. فهو يحذّر من اهدار الفرصة القائمة لبدء الحوار.

• النقطة الثانية التي ركز عليها الوزير بيكر، عقب اللقاء الثلاثي، وكررها مراراً هي: ان مصر «سلّمت باستعداد كامل» بأن اقتراح النقاط العشر «يشكل قبولاً بفكرة الانتخابات كما قدمتها اسرائيل».

○ لا. لا. لا.

• هذا ما قاله حرفياً.

○ ليقل ما يشاء. نحن لسنا مقيّدين بما يطرحه هو من كلام. نحن مقيّدون بما نقوله نحن وليس بما يقوله الآخرون عن مواقفنا. فلا الطرف الاميركي، ولا غيره، يستطيع ان يحدد، او يعرّف، الموقف المصري. والموقف المصري هو: ان هذه الاسئلة مطروحة على الجانب الاسرائيلي بهدف استيضاح وجهة نظره، حتى يكون امام الفلسطينيين الفرصة لتحديد موقفهم، والقبول، او عدم القبول، بالفكرة.

ان ما يقصده بيكر، في تقديري، هو ان هذه النقاط ليست اقتراحاً بديلاً، وانما تكملة او محاولة لاجراء حوار مع الحكومة الاسرائيلية على فكرتها. فنحن نطرح عليهم اسئلة. ومعنى هذه الاسئلة استيضاح الفكرة. وقد يكون (بيكر) يفكر في نقطة معيّنة، وهي ان تقديم هذه النقاط يعني القبول العربي، وليس المصري فقط، بفكرة الانتخابات كمبدأ، وليس كما وردت في اسرائيل. فلو كانت الفكرة التسليم بالاقتراح الاسرائيلي، كما جاء، لما كان هناك وجوب لطرح الاسئلة.

(...)

• اذن، كان مفهوم الوزير الاميركي للنقطتين الاساسيتين اللتين ركز عليهما خاطىء او مختلف عن مفهومكم، او كان مفهوماً لا تتفقان عليه. فماذا احرزتم فعلاً في اللقاءات الثنائية واللقاء الثلاثي في نيويورك ؟

○ كل اللقاءات التي عقدت في نيويورك هي تمهيدية للحوار في واشنطن بين الرئيسين، بوش ومبارك، وبيننا وبين وزير الخارجية بيكر. وما تمّ احرازه هو ان الاطراف تطالب، وتحديداً الطرف الاسرائيلي. والمفروض ان يجيب الاسرائيليون [عن] الاسئلة التي طرحت في النقاط العشر. والمفروض ان يقبلوا فكرة اجراء الحوار من دون شروط مسبقة. ونحن لم نأت الى هنا بذهنية ان نترك واشنطن بعد اتفاق مصري ـ اميركي، او مصري ـ اسرائيلي حول هذه النقاط. فالاتفاق يجب ان ينبع بين الاسرائيليين والفلسطينيين. ما نفعله نحن، ويفعله الاميركيون، هو مساعدة الطرفين في بلورة المواقف، وفي التوصل الى اتفاق. ونحن هنا بهدف احراز بعض التقدم وليس التوصل الى اتفاق، لاننا نعرف ان كثيراً من الامور لا تستطيع واشنطن بتّها، او اعطاء قرار، نيابة عن اسرائيل، او قرار تلتزم به اسرائيل. لا بد ان تحدد اسرائيل، نفسها، موقفها. وكي تحدد اسرائيل موقفها يجب ان يحزم الاسرائيليون امرهم، ويحسموا الخلافات القائمة بين الحزبين الداخلين في الائتلاف.

• عملياً، ما الذي تهدفون اليه امام القيود والمواقف الراهنة كأمر واقع ؟

○ نحن، هنا، من اجل عدة مسائل وليس من اجل هذه المسألة وحدها. والهدف المصري هو احراز بعض التقدم في اتجاه بلورة موقف اسرائيلي قابل لاجراء حوار بين وفد اسرائيلي ووفد فلسطيني من